

البداية والنهاية

أحمد بن أبي بكر ثنا محمد بن إبراهيم بن دينار أبو عبد الله الجهنبي عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة وأني كنت ألزم رسول الله ﷺ بشبع بطني خبز لا آكل الخمير ولا ألبس الحرير ولا يخدمني فلان وفلانة وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع وإن كنت لاستقرئ الرجل الآية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب وكان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء فنشقها فنلحق ما فيها تفرد به البخاري وقال حسان ابن ثابت يرثي جعفرا ... ولقد بكيت وعز مهلك جعفر ... حب النبي على البرية كلها ... ولقد جزعت وقلت حين نعت لي ... من للجلاد لدى العقاب وظلها ... بالببيض حين تسل من أغمارها ... ضربا وإنهال الرماح وعلها ... بعد ابن فاطمة المبارك جعفر ... خير البرية كلها وأجلها ... رزءا وأكرمها جميعا محتدا ... واعزها متظلما وأذلها ... للحق حين ينوب غير تنحل ... كذبا وانداها يدا واقلها ... فحشا وأكثرها اذا ما يجتدي ... فضلا وأنداها يدا وأبلها ... بالعرف غير محمد لا مثله ... حي من أحياء البرية كلها

وأما ابن رواحة فهو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن أمراء القيس بن عمرو بن أمراء القيس الأكبر بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج أبو محمد ويقال أبو رواحة ويقال أبو عمرو الأنصاري الخزرجي وهو خال النعمان بن بشير اخته عمرة بنت رواحة أسلم قديما وشهد العقبة وكان أحد النقباء ليلتئذ لبني الحارث بن الخزرج وشهد بدرًا وأحدا والخندق والحديبية وخيبر وكان يبعثه على خرمها كما قدمنا وشهد عمرة القضاء ودخل يومئذ وهم ممسك بزمام ناقة رسول الله ﷺ وقيل بغرزا يعني الركاب وهو يقول * خلوا بني الكفار عن سبيله * الأبيات كما تقدم وكان أحد الأمراء الشهداء يوم مؤتة كما تقدم وقد شجع المسلمين للقاء الروم حين اشتوروا في ذلك وشجع نفسه أيضا حتى نزل بعد ما قتل صاحبه وقد شهد له رسول الله ﷺ بالشهادة فهو ممن يقطع له بدخول الجنة ويروى أنه لما أنشد النبي ﷺ شعره حين ودعه الذي يقول فيه ... فثبت الله ما آتاك من حسن ... تثبت موسى ونصرا كالذي نصروا

قال له رسول الله ﷺ وأنت فثبتك الله قال هشام بن عروة فثبتته الله حتى قتل شهيدا ودخل الجنة وروى حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عبد الله بن رواحة أتى